وَجَزاءُ الْمُسْتَهْزِئِينَ قَرِيبُ

شعر: محمود مرعي

يَشْهَدُ الْحَقُّ أَنَّكَ الطُّغْراءُ
وَسَماءٌ لَها السَّما سيماءُ
يَشْهَدُ الشِّعْرُ سَيِّدِي وَإِمامي
أَنَّكَ النُّورُ وَالدُّنى ظَلْماءُ
تَشْهَدُ الأَرْضُ وَالسَّما أَنْتَ أَعْلى
دونَكَ الفَخْرُ وَالنَّدى وَالثَّناءُ
يَشْهَدُ الْخَلْقُ وَالشَّرائِعُ كُلًّا
يَشْهَدُ الْمُرْسَلونَ وَالْأَنْبِياءُ
يَشْهَدُ الْعَقْلُ، يَشْهَدُ الْفِكْرُ بِدْءًا
أَنَّكَ الْحَقُّ، هَدْيُكَ الْإِحْياءُ
أَنْتَ شَمْسُ الْوُجودِ أَنْتَ سَناهُ
أَيْنَ مِنْكَ الضِّياءُ وَالْأَضْواءُ
إِنْ نَظَرْتَ الْعُقولَ فاضَتْ صَفاءً
دونَ ذاكَ الصَّفاءُ وَالْأَصْفِياءُ
أَوْ نَطَقْتَ الْبَيانَ جَلَّ جَمالًا
وَجَلالُ الْجَمالِ فيكَ ارْتِقاءُ
أَنْتَ لَفْظُ الْحَقِّ الْبَليغُ بَيانًا
أَيْنَ مِنْكَ الْإِفْصاحُ وَالْفُصَحاءُ
أَيْنَ مِنْكَ الْعُروشُ وَالْأُمَراءُ
أَيْنَ مِنْكَ الْكِرامُ وَالْكُرَماءُ
أَيْنَ مِنْكَ السَّخاءُ وَالْأَسْخِياءُ
أَيْنَ مِنْكَ النَّقاءُ وَالْأَنْقِياءُ
لا يُدانيكَ سَيِّدي ذو عَلاءٍ
دونَ ذاكَ الْغَبْراءُ وَالْخَضْراءُ
فَلَقَدْ أَلَّفْتَ الْبَيانَ رِجالًا
أَلَّفوا ما أَمْلَيْتَ كَيْفَ تَشاءُ
فَاسْتَدارَ الزَّمانُ وَارْتَدَّ أَمْنًا
لَمْ يَكُنْ قَبْلُ، ما بِذاكَ مِراءُ
وَتَعَلَّى عُلاكَ كُلَّ ارْتِقاءٍ
وَتَسامَتْ بِكَ الذُّرى وَالْعَلاءُ

****

قَدْ طَغى الْحِقْدُ أُمَّ – ريكا وَفاضَتْ
بِالصَّديدِ النُّفوسُ يا حِرْباءُ
أَوَ حُرِّيَّةٌ تُجيزُ ازْدِراءً؟
طَفَحَ الْكَيْلُ، كَمْ بَدَتْ بَغْضاءُ
بَعْضُهُمْ مَجْنونٌ وَفي الْبَعْضِ مَسٌّ
بَعْضُهُمْ هُوجٌ ساقَهُمْ أَغْبِياءُ
أَنْفَقوا في النِّفاقِ قَصْدَ نِفاقٍ
كَتَموا الْحِقْدَ، داهَنوا ثُمَّ قاؤوا
وَتَوَلّى كَبيرُهُمْ شَرَّ رُكْنٍ
بِخِطابٍ تَنوشُهُ الْأَهْواءُ
وَتَنادَوْا، حُرِّيَّةُ الرَّأْيِ حَقٌّ
صانَهُ دُسْتورٌ فَلا إِقْصاءُ
ثُمَّ لَجُّوا، عَموا وَصَمُّوا عَماءً
وَمِنَ الْقاصِماتِ ما قَدْ جاؤوا
أَدَعِيٌّ؟ وَكُلُّكُم أَدْعِياءٌ
أَمْ سَفيهٌ؟ وَكُلُّكُمْ سُفَهاءُ
يَزْدَري الْمُصْطَفى وَيَعْوي طَليقًا
وَتُحامي عَنِ الْوَبا أَوْباءُ
وَتَصيحونَ إِنْ تَعَرَّضَ فَرْدٌ
لِيَهودٍ وَشَكَّ، ذاكَ اعْتِداءُ!
فَالْهُلوكُسْتُ فَوْقَ كُلِّ انْتِقادٍ
وَازْدِراكُمْ مُحَمَّدًا آراءُ؟
وَهُوَ الْمُصْطَفى وَأَحْمَدُ، طه
وَهُوَ صُبْحُ الرَّشادِ يا أَشْقِياءُ
وَهُوَ حِبُّ الْإِلهِ خَيْرُ الْبَرايا
وَرَسولٌ يُجِلُّهُ الْأَسْوِياءُ
لَنْ يَضيرَ الشُّموسَ نَبْحُ كِلابٍ
لَيْسَ يُطْفي شَمْسَ الْهُدى الْغَوْغاءُ
قَدْ كَفاهُ الرحمن في الذِّكْرِ قِدْمًا
وَبِآياتِ اللهِ لا اسْتِثْناءُ
وَجَزاءُ الْمُسْتَهْزِئينَ قَريبٌ
وَقَريبًا تَبُثُّهُ الْأَنْباءُ
أَرِنا فيهِمْ يا إِلهي عَذابًا
مِثْلَ عادٍ وَمَنْ عَلاها الْماءُ
صَلِّ رَبِّي عَلى النَّبِيِّ وَسَلِّمْ
وَاشْفِ رَبِّي الصُّدورَ مِمَّنْ باؤوا
ثُمَّ نَضِّرْ لِأَجْلِ أَحْمَدَ وَجْهي
وَاغْفِرِ الذَّنْبَ رَبِّ أَنْتَ الرَّجاءُ

روحي فداؤك يا رسول الله

فراس حج محمد

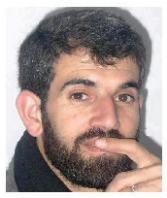

ليس من السماحة والإنسانية أن يتعرض الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بين كل فترة وأخرى إلى مثل هذه العواصف المجنونة التي لن تخدش عظمته ومكانته عند ربه أولا، وعند العقلاء من المفكرين شرقا وغربا ثانيا، ولذا لن يكون العالم كله في كفة واحدة، فالآخر ليس متجانسا بالضرورة، فمنهم من وقف بجانب قضية إنسانية وعقائدية صرفة، يدافع عن حق المسلمين في ألا تهان رموزهم ومقدساتهم، وهؤلاء العقلانيون هم من يُرجى سماع أصواتهم، فهم أكثر تأثيرا من ضوضاء وجعجعة بلا طائل!!

لغير هؤلاء كانت هذه الكلمات أقدمها بين يدي الرسول الأكرم اعترافا بخجلي وعجزي عن نصرته إلا بها، فليس لي غير بعض الحرف، عساني أكون ناصرا باللسان وقد غلت اليد وانكسر السنان، فعليك من روحي الصلاة والسلام يا رسول الله.

رضع الجهالة حاقدٌ مأفونُ
يصدى بفكر، قد علاه جنونُ
متطاولا في حجب نور ساطع
شع البقاع فجاوبته حزون
خسئت ظنون العابثين بفكرنا
هذا النبي معلم ومَعين
زعموا بذلك للمفكر رغبة
في هدم صرح في السماء رصينُ
قد شوّهوا عَلَمَ الزمان بدعوة
ضلت بها في الماجنين ظنون
مهما يحاول كاتبٌ فيما ادعى
هذا النبي عُلا علاه مكينُ
صلى عليك الله والزمن ارتوى
من فيض نبعتك الضياء هتونُ
هبت تدافع عنك في كل البقا
ع جحافل في زحفهن حنين
روحي فداؤك يا عظيمَ سنا السنا
يا رحمة للعالمين تبين
لولاك ما عُرف الإلهُ وما سرى
نورَ البطاح وما نماهُ جبينُ
هُزّت بسيرتك الأسرةُ كلها
وخبا القياصرة العظام ودينوا
وسما سموك في الثريا واعتلى
وجرى بذكرك في الزمان أمين
يا سيدي عذرا فهذا حالنا:
مزَقٌ يناوش حدَّها مجنون
ماذا أحدث يا حبيب فإنهم
لهوامش الأمر الغريب شجونُ
من يوم مولدك، العدو كما ترى
متحفزا في شره سكّين
من كان جاهلهم، فذا تاريخهم
فاسأل بما شهدت بهن متون
من بعد ما كنا تُهاب جموعنا
أضحى لأمّتنا البلاء يدين
نبقى ندافع ما سرى في قلبنا
شوق الحياة وما أطلّ جنينُ
حتى نعيد الكون آخر أمره
متفتحا من شوقه الدحنونُ
ونرتل الآيات يحلو وزنها
والحرف تجلو سحره ياسينُ
ونعلم الآفاق حلو نشيدنا
أنت النبي الصادق المأمونُ
صلت عليك الروح يا سر الهدى
يا فجر كون للعلا مأذونُ

بأمي قد فديتك يا رسول

شعر مقبولة عبد الحليم

بأمي قد فديتك فاقبلَنِّي ..... نزيلا في حياضك يا رسولُ
فديتك نور عيني يا حبيبي ..... وقلبي شاهد عما أقولُ
وروحي الآن قد تركت جناني .... إلى روض بنورك يستميلُ
بها وجه السماء يسيل نورا .... ووجه الليل منكفئ خجولُ
بها الأنداء قد نزلت وضاعت..... وهفهاف النسيم بها عليلُ
حبيبي أنت لو جاءوا ببغي..... وبهتان فكيدهمو ذليلُ
وهل نسلوك لو سفحوا دمانا .... وأنت بروحنا ظل ظليلُ
صغار قد تبدوا في ثياب ..... مهلهلة بها غلٌ وغولُ
وأنفسهم تُسوّل كل إثم ..... ويوم حسابهم لأيٍّ ثقيلُ
فهم في عيننا وهمٌ سراب ..... إلى رائيه كذابٌ خذولُ
سيكشف عن مآربهم حجاب ... ويفضح مكرهم فكر جهولُ
سنبقى في حياضك حد سيف .. فأنت المصطفى فينا الرسولُ
وإنا لو قتلنا لن نبالي .....معاذ الله أن تبقى الفلولُ
فإما عيشة ترقى لنسمو ..... وإلا فالممات هو المقيلُ
وحسبي أن رب العرش حسبي ... ومكر الله باقٍ لا يزولُ

تصدق....
لترقى بأمتنا
هذه الزاوية تحت
رعاية مؤسسة الصدقة الجارية